

تاريخ جديد أكثر إنصافاً لستالين

نشرت في موسكو طبعة منقحة لتاريخ الحزب الشيوعي السوفياتي هي ثالث طبعة يتم ادخال تعديلات كبيرة عليها . وقد جاءت الطبعة الجديدة اكثر انصافا لستالين ملصقة الكثير من الاخطاء التي نسبت اليه ببيريا رئيس البوليس السري في عهده .

وقد حذفت من الكتاب مقاطع كثيرة من خروشوف واشارات اليه تمجد الدور الذي لعبه ، بل ان انتقادات قاسية قد وجهت



خروشوف : مسالة زراعة

اليه للشله في المسالة الزراعية . وهذا اول نقد لخروشوف يصدر في وثيقة رسمية .

اما بالنسبة لستالين فقد جاء ترميم سمعته في بداية الكتاب بحذف عدد من الانتقادات وتخفيف لهجة عدد اخر . ففي الرواية الاخيرة ، مثلا ، انتقد لموقفه الخاطيء في مقال كتبه ليلين عام ١٩٠٩ عن المادية والنقد العملي ، بل انه وضع في مصاف تروتسكي وهو قائد بلشفي مهم تمت تصفيته على يد ستالين . والطبعة الجديدة حذفت هذه الفقرة .

وفي الطبعة السابقة ادين ستالين بانه كان يريد الوحدة مع المنشفيك قبل عدة شهور من ثورة اكتوبر ، ولكن هذه حذفت من الطبعة الجديدة . كذلك اضفي بريق جديد على حدث شهير عام ١٩٢٤ حيث استطاع ستالين ان يخفي وصية لينين التي يطلب فيها من الحزب ازاحته من مركز القيادة . ويقول التفسير الجديد ان رسالة لينين كان المقصود بها في الواقع مساعدة زعماء الحزب على التغلب على عثراتهم . وقد ادخلت اشارة في النص يقول « كانت الرسالة ملأى بالاهتمام والقلق على وحدة الحزب وسلطة اللجنة المركزية » .

ويقول بعض المفسرين الغربيين ان هذه الاشارة تتلاءم مع النهج الذي قام بعد خروشوف والذي يحصر كل السلطة في اللجنة المركزية - الا ان هؤلاء يعربون عن دهشتهم لحذف المقطع التالي من الطبعة القديمة : « ولكن التطورات التالية اظهرت ان ستالين لم يستخلص النتائج الضرورية من انتقادات لينين . فهو لم يبرر ثقة المؤتمر ونكث بوعده وعهده . ونتيجة لذلك كان على الحزب والبلاد ان تمر فيما بعد بالصعوبات الناجمة عن مبدأ عبادة الشخصية الذي وضعه ستالين » .

وتغلق الطبعة الجديدة صفحة مسالة كيروف وهو زعيم شيوعي بارز اغتيل في لينينغراد في كانون الاول عام ١٩٣٤ مما ادى الى تصفيات واسعة شملت الاتحاد السوفياتي كله . وكانت الطبعة التي ظهرت في عهد خروشوف صريحة حول هذا الموضوع اذ اتهمت ستالين باستغلال الحادث لتصفية خصومه ، وان ذلك كان بداية اجراءات لتصفية واسعة النطاق تعتبر اوقح خرق للشرعية الاشتراكية . بل ان خروشوف اشار صراحة الى الغموض والشك المحيط بمقتل كيروف وان ظروف الجريمة ما زال قيد التحقيق . كل هذا محذوف من الطبعة الجديدة .

واهم من ذلك ، انه ادخلت صيغة جديدة يبدو وكانها تبرر التصفيات التي تلت الحادث ، اذ يقول : « ان مقتل كيروف احدث تغييرات في الحزب وفي الشعب . لانه ذكرهم بضرورة تشديد الحذر الثوري . فقد كان من الضروري السهر ضد عناصر غريبة بحيث يصبح من المستحيل قيام نشاط معاد للاشتراكية ولمصالح الدولة السوفياتية تحت اي ذريعة » .

والنص الجديد اكثر رفقا بستالين من حيث مسؤوليته عن عدم الاستعداد السوفياتي لمواجهة هجوم هتلر . فقد فسر ذلك على اساس ان ستالين كان يخشى ان يعطي هتلر اي ذريعة للهجوم ، وكان يأمل ان يؤجل الهجوم الهتلري عن طريق المفاوضات الدبلوماسية .

وتعطي الطبعة الجديدة مساحة اكبر للحديث عن بيريا رئيس البوليس السري في عهد ستالين والذي حوكم واعدم بعد وفاة ستالين في عام ١٩٥٣ . فتقول : « ان بيريا لم يكن يسمح لاي تدخل في ... البوليس السري من قبل اللجنة ... او مجلس الوزراء . وعندما كان ... المراكز المهمة الناس يخضعون ... الشخصي له ، انما كان يحاول ... البوليس فوق الحزب وفوق ... اجل الاستيلاء على السلطة في ... الحكومة . وقد حوكم بيريا ... واعدموا فنالوا العقاب العادل » .

وتضيف الطبعة الجديدة ... واستخلاصا للدروس السياسية ... بيريا طالبت اللجنة المركزية ... الاجهزة الادارية للدولة تحت سيطرة ... والحكومة السوفياتية ، وان تخضع ... للقوانين السوفياتية .

ان اهمية هذه الفقرة انها ... التجاوزات والانحرافات بيريا لا ستالين ...

عمال

نقابة عمال النسيج تنذ...

يعاني عمال الغزل والنسيج قلقا مرعبا بسبب التسريح الاعتباطي الذي تقوم به الادارات ، متذرعة بالازمة الاقتصادية القائمة . وتعود الازمة في البلاد الى بنية النظام الاقتصادي « الحر » الذي يترك البلاد سائبة في وجه الاحتكارات العالمية ولسد النوافذ في وجه الاقتصاد العربي

ففي الاسبوع الثالث ، سرحت ادارات مصانع الغزل والنسيج اكثر من ٢٠٠ عامل ، وسبب ذلك ان المصانع ، بزعمها ، تعاني ازمة ركود اقتصادية .

وتعود اسباب الازمة الى السياسة الارتجالية التي يسير عليها النظام القائم والى نظام الاقتصاد الحر الذي يعتنقه . فمن المعروف ان الصناعة في بلد متخلف تنمو هزيلة ولا تملك الامكانات المادية المؤهلة لانتاج صناعة جيدة بكلفة زهيدة . فالذي يحدث ان بعض الراسماليين الذين جمعوا اموالهم بطريقة ما من الطرق يقدمون على اقامة صناعات محلية بدافع اساسي هو الربح ينتج عنه تلقائيا تامين دعائم اقتصادية ثابتة تغني عن استيراد البضائع الاجنبية ، لذا يلزم لتقوية هذه الصناعات المحلية :

١ - فرض الحماية الجمركية ... رسوم جمركية مرتفعة على ... لكي تستطيع الصمود امام ... الاجنبية لها والتي تملك ... بالاضافة الى الانتاج ... الى انخفاض الكلفة .

٢ - تشجيع هذه الصناعات ... بالقروض وتامين اسواق لها ...

فالحماية الجمركية وتشجيع ... الوطنية هما معطيات ضرورية ... الدولة في مرحلة الراسمالية ... قامت الراسمالية في اوروبا ... ابجابية منها ايجاد صناعة قوية .

الا ان النظام الراسمالي في ... عن القيام بدوره ... صناعات وطنية وتطوير ... حتى اصبح هذا النظام في ... من مستويات الراسمالية ... للسلب والنهب ، يتسابق اصحابه ... ابتزاز الاموال الكبير منهم ... والصغير يسرق الاصغر وفي ... يربحون ويبقى الخاسر الوحيد ... عاملا وفلاحا ، وعليه ... السلب والاستغلال .

■ موقف النقابة :